Süley... ...esi
Kısmı | Hacı mahmud ef.
Yeni ... 3249
Eski kayıt no |

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. ... 1923 ... Kütüphanesi

2c47

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة قال سيدي الشيخ محيي الدين
قدس الله سره ونور ضريحه في الفتوحات
في الباب ٤٢١ في معرفة منازلة من
طلب الوصول بالدليل والبرهان
لم يصل إلي أبدا فإنه لا يشبهني شيء
توحيد ربك لا عن كشف برهاني
فإن توحيده لا يقبل الثاني

وكل

وكل من يقبل الثاني فمتصف
في حكمه بزيادات ونقصان
وذاك واحد أعداد فيقبله
وواحد العين لا يدري الزمان
من يقبل المثل قد حارت خواطرنا
فيه وهل رأي سر عين أعلان
إن الدليل على التركيب نشأته
فكيف يعطي واحد العين في الثاني
يا بانيا عقده على الدليل لقد
جهلت أين أساس العقد يا باني
من كان ذا صفة فأين وحدته
المنزل القاصي ليس المنزل الداني
من الذي هو قاص في دلالتنا

وقد اتيت على هذا بسلطان
الشرع توحيد توحيد مرتبة
والعقل بعضه من جانب ثاني
قال الله تعالى وجل لا تدركه الابصار
يعني من كل عين من اعين الوجوه
واعين القلوب فان القلوب ما ترى
الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر
فالبصر حيث كان به يقع الادراك
فيسمى البصر في العقل عين البصيرة
ويسمى في الظاهر بصر العين فالعين
في الظاهر محل البصر والبصيرة في الباطن
محل العين الذي هو بصر في عين الوجه
فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو
في

في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها
لا تدركه البصائر باعينها ورد في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه
انتم فاشتركنا في الطلب مع الملأ الاعلى
واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه
بفكره والملأ الاعلى له العقل وما له
الفكر ومنا من يطلبه به وليس
في الملأ الاعلى من يطلبه به لان الكامل
منا هو على الصورة الالهية التي خلقه
الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح
ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن

طلبه به وصل اليه فان لم يصل اليه
غيره وان الكامل منا له نافلة
تزيد على فضائله فرائضه اذا تقرب
العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه
كان سمعه وبصره فاذا كان الحق
بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره
لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه
وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم
في الفرائض ففرائضهم قد استغرقت
انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم
مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم
حتى يدركوه فهم عبيد اضطرار ونحن
عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار

من

من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا
ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية
ضرورية لا يمكن قطعها وربوبية المشيئة
عينها الامكان في الممكنات فترجح بها ما شاء
فمن لا مشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافلة له
لا يكون الحق بصره فاعلم ذلك مختصرا
من الباب والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل تمت الفائدة

من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدي الشيخ الاكبر والقطب الاشهر
والكبريت الاحمر الشيخ محيي الملة والدين محمد
ابن العربي الحاتمي الطائي قدس الله سره
ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين من بركاته
في الفتوحات المكية في الباب ٤٤٥ في
معرفة منازلة اوليائي الذين ادبهم
بآدابي

انبياء الله ما ادبهم • غيره فاعتصموا بالادب

فهم

فهم للسادات لا عدلهم • هكذا عينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم • هو معدود بذا في النخب
فاذا كان كذا ثم كذا • لم يزل لذلك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم • فتراهم مثلهم في النصب
لزموا المحراب حتى ورمت • منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ومن احبه الله ذل
ومن احبه الله دل الاول بالذال المعجمة
والاخرى بالدال المهملة فالمحب ذليل
والمحب ذو ادلال وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله ادبني فحسن ادبي واعلم ان لتعريف
الله بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره
طريقين الطريق الواحد الكشف فيرى

منازل الخلق فيعامل كل طائفة بمنزلها
من الله والطريق الآخر ملازمة الآداب
الالهي والآداب الالهي هو ما شرعه للعباد
في رسله وعلى ألسنتهم فالشرائع آداب
الله التي ادخرها للعباد فمن وفى بحق
شرعه فقد تأدب بآداب الحق وعرف
أولياء الحق ثم لتعلم ان في ترجمة هذه
المنازلة من الحق إشارة لطيفة المعاني
في استفهامه عما هو به عالم مثل قوله
للملائكة كيف تركتم عبادي وهم يعلمون انه
أعلم بهم منهم ألا يعلم من خلق وجميع
ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف الخبير
بما سأل عنه لانه واقع في كل علم عنه

واقع

واقع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه
هو به عليم فمن آداب الملائكة تعلمهم
بما قصد الحق منهم أجابوه تعالى فقالوا
تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم
يصلون لان عروجهم عنهم كان عند
صلوات الصبح وصلاة العصر كذا ورد
في الخبر فأقول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت
آدابك فنسبتهم اليك فقلت هؤلاء أولياء
الله وعلامتهم إذا رأوا ذكر الله لتحققهم
بالله وليس إلا العبودية المحضة الخالصة
التي لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه
آدابك وكل نعت يرى فيهم رائحة الربوبية
فهو آداب الخلافة لا آداب الولاية والولي

ينصر لا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر
والزمان لا يخلو عن منازع والولي لا يسامح
فان سامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب
الحق شيئا فهو كله لله والخليفة هو لله
في الوقت فوقت يرجح جناب الحق غيرة ووقتا
يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع
منهم مما يغار له الولي وهؤلاء المفردون
الذين تولى الله ابدانهم بنفسه يقولون
لازيدن على السبعين في وقت ويدعو على
رعل وذكوان في وقت واين الحال
من الحال فالخليفة تختلف عليه الاحوال
والولي لا تختلف عليه حال فالولي لا
يتم اصلا والخليفة يتم لاختلاف الحال

عليه

عليه فما يدعي دعوى الا ويكذب مع صدقه
حال آخر يبدو منه فاداب الاولياء
آداب الارواح الملائكة الا ترى جبريل
عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقيه في فم
فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه
مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه
قد علم انه لا اله الا الله وغلبه فرعون
فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر عنه
في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها
في اذني اشهد لك بها عند الله وهو يأبى
واين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
او لعل لطال الامر عليهم لوجعوا في اصلابهم من يؤمن بالله

فتقر به أعين المؤمنين فآداب الأولياء
غضب في المغضوب عليهم لا رجوع فيه
ورضى في المرضي عنهم لا رجوع فيه فإن
ذلك آداب الحق الواقع الواجب وقوعه م والحق
وآداب الخلفاء الرضاء في المرضي عنهم
والعفو وقتا والغضب وقتا في المغضوب
عليهم فلهذا أخص الأولياء دون غيرهم
في قوله هل عرفت أوليائي والكل أولياء
ولكن أولياء الأسماء الإلهية وهؤلاء
أولياء بياء الإضافة لا أولياء فهم أولياء الله
لا أولياء أسماء وسأعرفك بين أسماء الكناية
والأسماء الظاهرة في باب الأسماء إن شاء
الله تعالى من آخر الكتاب والله يقول الحق

وهو

وهو يهدي السبيل

رسالة مراتب الوجود للإمام المحقق الشيخ
عبد الكريم الجيلي قدس الله سره تلميذ الأستاذ
الكامل الواصل الشيخ إسماعيل الجبرتي
الصوفي مدفون بخارج مدينة زبيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعطى مراتب الوجود حقها
على التمام والكمال فظهر فيها بما علمه بها
من الحسن والجمال والثبوت والزوال
والبدل والاعتدال فليس في الوجود ولا في الإمكان
أكمل من هذا الوجود النائل من الكمال كل

منازل احمد به على ما له من شيم المجد
والجلال حمد من تحقق ما لذاته من صنوف
الوجوب والامكان والمحال واشهد ان
لا اله الا الله الكبير المتعال الظاهر في
كل موجود بكماله من غير حلول ولا اتصال
ولا انفصال ظهورا بلا كيف يصوره العقل
ويحيط به الخيال واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وسلم مظهره الاكمل الاعظم ومجلاه
المحيط الاقدم ورسوله الختم الاكرم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم طراز
الوجود المعلم وشرف وعظم ومجد وسلم
اما بعد فان اولى ما اعتنى به العقلاء واعز
ما صرف العمر في طلبه الفضلاء والعارفون

العلم

العلم بالله وصفاته وافعاله ثم اعلم ان
معرفة الله منوطة بمعرفة هذا الوجود فمن
لا يعرف الوجود لا يعرف الموجد سبحانه
وتعالى وعلى قدر معرفته لهذا الوجود يعرف
موجده وهي تجمع اربعين مرتبة وهو اصول
المراتب وها انا اذكر لك كل مرتبة في محلها
لتعرف الوجود بمعرفة هذه المراتب

المرتبة الاولى

من مراتب الوجود وهو الذات الالهية
المعبر عنها ببعض وجوهها بالغيب المطلق
وبغيب الغيب الصرافة الذاتية المقدسة
عن سائر النسب والتجليات ولهذا عبر عنها القوم بالساذج كلت العبارة دونها
وانقطعت الاشارة قبل الوصول الى سرادق

حرمها ومن هنا سميت بمنقطع الاشارات
وبمجهول النعت ولذلك سماها بعض العارفين
بالعدم المقدم على الوجود يريد بذلك عدم
لحوق نسبة الوجودية بمطلق الصرافة
الذاتية التي علت عن النسبة وغيرها لا يريد
بانها عدمية اي معدومة فيوجد بعد
ذلك حاشا وكلا بل لكونها حقيقة
الوجود البحت التي هي ظلمة لا نور فيها اي
مجهولة من كل الجهات لا سبيل الى معرفتها
ولا بوجه من الوجوه ولهذا سماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالعماء لما قال له
السائل اين كان الله وفي رواية اين كان
ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه

وسلم

وسلم في عماء ما فوقه هواء ولا تحته
هواء يعني ما فوقه صفة ولا نسبة ولا
تحته نسبة ولا صفة ولهذا قالت الطائفة
فيه انه المسكوت عنه ومن ثم لا يدخله
بعض المحققين في مراتب الوجود ولهذا يجعل
مرتبة العماء من المراتب الثواني نظرا الى سؤال
السائل حيث قال اين كان ربنا فيجعل العماء بعد
مرتبة الوجود ونحن لا نريد بهذا التجلي العدمي
ذلك العماء بل ما اشرنا اليه مع قبول قوله
ومن فهم قوله وقولنا قال بالتوافق في الوجود البحت

المرتبة الثانية

من مراتب الوجود لاول التنزلات الذاتية
المعبر بالتجلي الاول وبالاحدية وبالوجود

المطلق وهذا التجلي الاحدي هو ايضا
حقيقة صرافة الذات لكنه انزل من
المرتبة الاولى لان الوجود فيه متعين
للذات والتجلي العمائي الاول يعلو عن مرتبة
نسبة الوجود اليها واعلم ان هذا التجلي
الاحدي هو رابطة بين البطون والظهور
كما ترى في الخط الموهوم بين الظل والشمس
ولهذا يسميه بعض المحققين بالبرزخية الكبرى
فالاحدية برزخ بين البطون والظهور
وذلك هو عبارة عن الحقيقة المحمدية التي هي
فلك الولاية المعبر عنها بمقام او ادنى وبالعلم
المطلق وبالبيان الصرف وبالعشق المجرد
عن نسبة العاشق والمعشوق وكذلك

العلم

العلم المطلق يريدون به من غير نسبة الى
عالم او معلوم وكذلك قولهم فيه الوجود
المطلق يريدون من غير نسبة الى قدم ولا
الى حدوث فافهم فذلك عبارة عن احدية
الجمع باسقاط جميع الاعتبارات والنسب
والاضافات وبطون ساير الاسماء والصفات
ومن هنا شبهها بعضهم بمرتبة الهوية
لانها غيب الاسماء والصفات والشان المخصوص
بالذات

المرتبة الثالثة

من مراتب الوجود المتنزل الثاني المعبر عنه
بالواحدية ومن هنا تنشأ الكثرة
وتتلاشى نهايتها لانها ذات قابلية البطون
والظهور فيصدق عليها كل واحد من

هذين النسبتين وفيها تظهر الأسماء والصفات
وجميع المظاهر الإلهية بالشأن الذاتي
لا يشوبها فتكون فيها كل واحد عين الثاني
ولهذا يسمي المحققون هذه المرتبة بالعين
وبمنشأ السوى وبحضرة الجمع والوجود وبحضرة
الأسماء والصفات **المرتبة الرابعة**
من مراتب الوجود هي الألوهية وهي عبارة
عن الظهور الصرف وذلك هو اعطاء
الحقائق حقها من الوجود ومن هذه الحضرة
يتعين الكثرة فليس كل واحد من
المظاهر فيها عين الثاني كما في الواحدية
بل كل واحد فيها متميز عن الآخر تميزا كليا
ومن هنا سميت منشأ الكثرة الوجودية

وحضرة

وحضرة التعينات الإلهية وحضرة جمع الجمع
ومجلا الأسماء والصفات والحضرة الأكملية
ومرتبة المراتب سميت بهذا الاسم لأن المراتب
كلها يتعين ويظهر فيها بحكم التمييز فهي المعطية
لكل من الأسماء والصفات والشؤون
والاعتبارات والنسب والإضافات حقها
على التمام والكمال **المرتبة الخامسة**
من مراتب الوجود هي الرحمانية المعبر عنها
بالوجود الساري الذي أشار إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفس الرحمن وهي الحضرة
الرحمانية التي تتم فيها ظهور الكثرة الكونية
والإلهية ورحمتها التي وسعت كل شيء فوسعت
الكثرة الإلهية التي هي الأسماء والصفات

بإظهار آثارها ووسعت الكثرة الكونية
التي هي المركبات بترجيح وجودها على العدم
حتى أوجدت فعمت الجمع بالرحمة ولهذا قال
ورحمتي وسعت كل شيء

المرتبة السادسة

من مراتب الوجود هي للربوبية فيها تتعين العبودية
ويظهر موقع الجلال والجمال لتأثير الهيبة
والأنس وهي الحضرة الكمالية
والمنصة العظموتية وهي المجلى الأقدسي
المحيط والمنظر القدسي والمشهد المقدس
وإليها ترجع أسماء التنزيه وبها تختص
صفات التقديس وهي المعبر عنها بحضرة
القدس ومن هذه الحضرة أرسلت الرسل

و

وشرعت الشرائع ونزلت الكتب وتعينت
المجازاة إما بالنعم للمطيع وإما بالعذاب
للعاصي وهي محتد الرسل والأنبياء صلوات
الله وسلامه عليهم من حيث النبوة والرسالة
لا من حيث حقائقهم فلهذا قال إبراهيم عليه
السلام لربه عز وجل رب أرني كيف تحيي الموتى
وقال موسى رب أرني أنظر إليك وقال تعالى
عن محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات
ربه الكبرى فمرجع النبوة والرسالة إلى الربوبية
ولها التعالي المطلق ولهذا قال لموسى لن
تراني خاطبه في تجلي الربوبية فلو خاطبه في تجلي
الرحمانية أو في تجلي الألوهية والواحدية
لما كان يقع المنع أبداً لأن الرحمانية لها

الوجود الساري فهي عين كل مرأى
والألوهية لها الجمع فهي الكل وعين كل
الأشياء والواحدية كذلك لكنه لما خاطبه
في تجلي الربوبية بقوله رب أرني أنظر إليك
قيل له لن تراني لأن الربوبية من شأنها
التعالي والتقديس والتنزيه عن التنزيه عن
لحوق هذه الأشياء بها فيطلب العبد من ربه
رؤيته سوء أدب منه بالنظر إلى محل العبودية
والربوبية لا بالنظر إلى موسى عليه السلام
فإنه أكمل الأدباء لكنها حضرة اقتضت
أمورا لشؤون جرى بها القدر على حسب
الإرادة الإلهية فافهم ولهذا تجلى سبحانه
على الجبل بصفة الربوبية تدكدك الجبل

وخر موسى صعقا أي فانيا فلو تجلى بصفة
الرحمانية لأبقاه به ولا أنار الجبل فافهم

المرتبة السابعة

هي الملكية وهي حضرة نفوذ الأمر والنهي
لأن الملك حاكم على ملكه لا يستطيع من في
مملكته أن يرد أمره ونهيه ومن هذا التجلي
قوله تعالى للشيء كن فيكون لأن المملوك
طوع مالكه والفرق بين أمره الوارد من
حضرة الربوبية وبين أمره من حضرة
الملكية أن أمره الوارد من حضرة الربوبية
فيه نوع من التربية ولهذا جاء على أيدي الوسائط
التي هي عبارة عن الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم فأمكن العبد فيه الطاعة والمخالفة

بخلاف الأمر الوارد من الحضرة الملكية فانه
لا يمكن ان يكون فيه المخالفة البتة فلا
تقول لشيء ان يكون كذا الا فكان على ذلك
الوصف ولهذا كان الأمر بغير واسطة لانه
امر نافذ على كل مأمور ومن هذه الحضرة
تأخذ الأسماء والصفات آثارها فهي المسندة
على الأسماء والصفات المؤثرة في الأكوان
فاول من يأخذ منها الصفات النفسية حقها

المرتبة الثامنة

من مراتب الوجود هي الأسماء والصفات
النفسية وهي على الحقيقة اربعة لا يتعين
لمخلوق كمال الذات الا بها وهي الحيوة لان
كل ذات لا حيوة لها فهي ناقصة عن حد

الكمال

الكمال ومن هنا ذهب بعض العارفين
الى ان الحيوة هي عين الذات المقدسة ولهذا
قال بعض العلماء ان الاعظم هو اسمه الحي
ثم العلم فان كل حي لا علم له فان حياته
عرضية غير حقيقية فالعلم من شرط الحي
الذاتي لان كمال الحيوة به ولهذا كنى عنه تعالى
بالحيوة فقال اومن كان ميتا فأحييناه
اي علمناه وقدمت الحيوة على العلم لانه لا
يتصور وجود عالم لا حيوة له فالحيوة
هي المقدمة في الصفات النفسية كلها ولهذا
سميت الحيوة عند المحققين امام الائمة
فيريدون بالائمة الصفات النفسية لانها
ائمة باقي الصفات النفسية اذ جميعها

تدخل تحت حيطة هذه الائمة ثم الارادة
لأن كل حي عالم لا ارادة له لا يتصور
منه ايجاد غيره والحق سبحانه موجد للاشياء
كلها فهو المريد وبالارادة تخصيص الاشياء
ويترجح جانب الوجود على جانب العدم في
الممكن ثم القدرة لأن كل من اراد شيئا ولم
يقدر على فعله فهو عاجز والحق سبحانه وتعالى
عن العجز فهو القادر المطلق وهذه الاربعة
هي امهات الاسماء وهي التجلي الثاني وهي مفاتيح
الغيب وبه يتم تعلقها بكمال الذات فان كل
من كان ذا حياة وعلم وارادة وقدرة كان
كاملا في وجوده وايجاده لغيره واما
اسمه السميع البصير فانما اضافهما الى الصفات

النفسية

النفسية الا لورود الكتاب والسنة بهما
ولأن العلم في المخلوق يستفيد بالسمع والبصر
زيادة وكماله في حق المخلوق بوجه السمع
والبصر فنسبوهما الى الصفات النفسية الحقيقية
لا على ان علمه تعالى يجوز فيه الزيادة والنقصان
بل على حكم كمال الغيب بما حكم به في كمال
الشاهد واما اسمه المتكلم فهو كما ورد به
الكتاب من مفهوم قوله انما امره اذا اراده
ان يقول له كن فيكون فربط الحق تعالى
التكوين بالقول فتعين ان هذا الاسم او
الصفة من الصفات النفسية لأنها
كمال وجوده في نفسه وايجاده لغيره و
فصارت جملة الاسماء النفسية سبع

ة

وبعضهم يجعلها ثمانية بالبقاء من جملة
كمال الذات الكاملة في ايجادها وايجاد
غيرها لأنها ما لم تكن باقية لا يتصور ايجادها
لغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المرتبة التاسعة

من مراتب الوجود هي لحضرة الأسماء الجلالية
كأسمه الكبير والعظيم والعزيز
والجليل والماجد الى غيرها من الأسماء الجلالية

المرتبة العاشرة

من مراتب الوجود هي حضرة الأسماء الجمالية
كأسمه الرحيم والسلام والمؤمن واللطيف
الى غير ذلك من الأسماء الجمالية وتلحقها
الأسماء الاضافية وهي الأول والآخر

والظاهر والباطن والقريب والبعيد

المرتبة الحادي عشر

من مراتب الوجود هي لحضرة الأسماء الفعلية
وتنقسم هذه الأسماء الى قسمين فقسم هي
للأسماء الجلالية كالمميت والضار والمنتقم
وأمثالها وقسم هذه الأسماء الفعلية الجمالية
كالمحيي والرزاق والخلاق الى غير ذلك من
أسماء الصفات الجمالية فافهم

المرتبة الثانية عشر

من مراتب الوجود هي لعالم الامكان
فان التجليات العلمية اخر التنزلات الالهية
الخفية فالامكان رتبة متوسطة بين الحق
والخلق لأنه اعني الامكان لا يطلق عليه العدم

ولا الوجود لما فيه من قبول الجهتين
فإذا تعين ممكن من عالم الإمكان تنزل وظهر
إلى العالم الخلق وهكذا ما لم يتعين فإنه
باق على إمكانه فعالم الإمكان برزخ
بين الوجودين أعني الوجود القديم والموجود
المحدث وسببه أنه لا يصح وقوع اسم القدم
على الممكن من كل وجه اللهم إلا بنسبة ما
فيصح عليه من جهة مقابلة تلك النسبة اسم
الوجود الحق أيضا فلا وجود ولا عدم فهو
مرتبة متوسطة بين الوجود الحقيقي والوجود
المجازي إذ العدم عند المحققين عبارة عن
الخلق والوجود إشارة إلى الحق فالخلق
معدومون والحق هو الوجود والممكن متوسط

بين المرتبتين والكل هو فافهم

المرتبة الثالثة عشر

من مراتب الوجود للعقل الأول قال صلى الله
عليه وسلم أول ما خلق الله العقل الحديث
والعقل هو القلم الأعلى قال صلى الله عليه
وسلم أول ما خلق الله روح نبيك يا جابر
وعلم بهذه الأحاديث الثلاثة أن العقل
والقلم والروح المحمدية عبارة عن شيء واحد
قد أودع جميع العلوم في العقل الأول مجملة
كإجمال الكلام في الفؤاد وهي مفصلة
في النفس الكلية تفصيل الكلام على اللسان
قال الشاعر • إن الكلام لفي الفؤاد وإنما •
جعل اللسان على الفؤاد دليلا •

واعلم ان العقول العشرة التي اعلاها العقل
الاول وادناها العقل الفعال كلها
مندرجة موجودة اليوم في ذات النفس
الكلية وكل من العقول والنفس الكلية
فيك نسخة كاملة فميزها ترشد ان شاء الله
تعالى في الانسان العقل الاول والعقل
الكلي والعقل المعاشي

المرتبة الرابعة عشر

من مراتب الوجود هي للروح الاعظم وهي
النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ المعبر
عنها بالامام المبين وبعلم الكتاب فالعلوم
الالهية منبسطة في النفس ظاهرة فيها
ظهور الحروف الرقمية في الورقة واللوح وهي

مندرجة في العقل اندراج الحروف في الدواة
فالعقل هو ام الكتاب بهذا الاعتبار والنفس
الكتاب المبين كما ان القلم الاعلى هو ام
الكتاب المبين كما ان العلم الالهي هو ام
الكتاب والوجود باسره هو الكتاب المبين
فتأمل هذه الاشارات وافهم مواقعها منك
تفز بسر القدرة والله الهادي

المرتبة الخامسة عشر

من مراتب الوجود هي للعرش وهو الجسم الكل
فالعرش للعالم بمنزلة هيكل الانسان
للانسان محيط بجسمانيته وروحانيته وظاهره
وباطنه ولهذا سمته الطائفة بالجسم الكل
فكما ان الروح مستوية على البدن من غير

تخصيص لها بموضع دون موضع من هيكل
الانسان كذلك الوجود الساري في جميع
الموجودات محيط بجميع العالم مستوى على
كلياته وجزئياته وذلك هو النفس الرحماني
لمن فهمه بغير حلول فالوجود باسره للحق
كالصورة للروح واعلم ان القلب عرش
الله تعالى والعالم كله عرش الرحمن وما بين
العرشين ما بين الاسمين والله يقول الحق ويهدي
اليه من اراد له فالاتكال عليه

المرتبة السادسة عشر

من مراتب الوجود هي للكرسي وهي عبارة عن
مستوى الاسماء الفعلية وما ورد في الحديث
من ان رجلي الحق متدليتين على الكرسي فاحد

رجليه

رجليه عبارة عن الامر والكرسي من هيكلك
نفسك الناطقة القايمون ببدن جسمك منها
تنشئ الاسماء الفعلية لك لانها تطلب حصول
الملائم ودفع غير الملائم فلذلك عبارة عن
النهي والامر باقتضاء الجزئية ذلك باقتضاء
الكلية جميع ما شرحناه اولا واخرا فانظر
اليك فما اكمل ذاتك تعالى الله الكامل

المرتبة السابعة عشر

هي لعالم الارواح العلوية وهي الملائكة
المهيمة في جلال الله وجماله والحافون
بالعرش واهل المجالسة والمحاضرة الالهية
وهم المعبر عنهم بعالم الجبروت وعالم المعاني
ليسوا من العناصر والطبايع دون ساير الملائكة

فان الباقين مخلوقون من الطبايع وملائكة
كل اسماء مخلوقون من طبيعة سماها وهولاء
الملائكة اشرف خلق الله تعالى وكلهم يتقربون
قرب الخصوصية خلقهم من نور وحدانيته
لكن كل واحد من محتد اسم من اسمايه وصفة
من صفاته باعتبار التجلي الواحدي

المرتبة الثامنة عشر

من مراتب الوجود هي للطبيعة المجردة عن
لباس الاستقصات والاركان التي خلق الله
العالم منها وهي للاستقصات كالمداد للحروف
الرقمية وكالصوت للحروف اللفظية
فالاستقصات جميعها موجودة في كل ركن
من الاركان لكن النار دخل فيها استقصان

وهي الحرارة واليبوسة والهوى يغلب فيه
استقصان وهي الحرارة والرطوبة والماء يغلب
استقصان وهو البرودة والرطوبة والتراب
يغلب فيه استقصان البرودة واليبوسة
فمتى لبست الطبيعة صورة ٢ استقصان
من الاستقصانات لا يمكن خلعها ومتى لبست
الاستقصات صورة ركن من الاركان لا يمكنها
خلعها ومتى لبست الاركان صورة من صور
الموجودات العنصرية لا يمكن خلعها فيبقى
ذلك الموجود موجودا ابعد فناء ظاهره
في الطبيعة يشاهدها الكاشف عيانا كما
شاهدها الناس في الحس وهذا الفلك
الطبيعي واسع جدا خلق الله تعالى فيه

الجنة والنار والحشر والبرزخ وجميع ما هو في
الدنيا وما هو قبل خلق الدنيا مما علمناه ومما
لم نعلمه من المخلوقات الطبيعية فظاهره
المحسوس لنا اليوم وهو العالم الدنيا وباطنه
الغايب عنا هو العالم الاخراوي وقابلية
البطون والظهور هو البرزخ وهو عالم
الخيال وهو عالم المثال وهو عالم التسمية
فنسخة الدنيا منك ظاهرك من الجوارح
وغيرها ونسخة البرزخ منك خيالك ونسخة
الاخرة منك عالمك الروحي وهو باطنك والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

المرتبة التاسعة عشر

من مراتب الوجود هي للهيولى وهي حضرة

التشكيل

التشكيل والتصوير تتولد هذه الصورة منها
كما تتولد الامواج في البحر فاذا اقتضت
الهيولى صورة ما من صور الوجود كان حتما
على الطبيعة ابرازها في العالم بالقدرة
والارادة الالهية لان الله جعل اقتضاء
الهيولى سببا لايجاد تلك الصورة كما جعل
دعاء المضطر سببا لاجابته فقال امن يجيب
المضطر اذا دعاه فاقتضاء الصور من
الهيولى دعاء بلسان الحال بوجود ما اضطرت
الى وجوده وهي الصورة التي تعينت في الهيولى
وتقدير الحق تعالى على الطبيعة بايجاد تلك
الصورة هي الاجابة الالهية فالهيولى
بالنسبة الى الصورة والاشكال كالماء للبحار

يتغير بحسب كل شجرة وثمرتها قال الله تعالى
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض
في الاكل بالفضل والطعم والقدر والثمر
والحسن والقبح الى غير ذلك من الامور التي
يتميز بها الاشياء فكما ان النبات صور للماء
كذلك الصور كلها صور لحقيقة الهيولى
وتمامها بتمام الصور وليس لها نهاية تحت م للصور اخر فليس
الطبيعة لان اقتضائها انما هي بحكم الطبيعة
فافهم

المرتبة العشرون

من مراتب الوجود هي للهباء وهو مكان
حكمي لا وجودي اوجد الله تعالى فيه العالم
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من سما هذا المكان الحكمي بالهباء فان

قلت

قلت بين لنا كيف يتصور وجود هذا الهبا
الذي هو مكان العالم قلنا قلت لك اوليس
قد خلق الله العالم والعالم باجمعه اسم
لما سواه فان كان اوجده في نفسه كانت
نفسه محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك
وان كان اوجده في مكان مخلوق كان ذلك
المكان من جملة العالم فما بقي الا بقول اوجده
في مكان حكمي غير وجودي حتى يخرج ذلك
المكان عن حد العالم ويخرج عن ان يكون
ذات الحق تعالى فافهم هذا وجه اثبات
هذا فذلك الهباء بطريق العقلاء والنظراء
واما عندنا فهو وحد العالم سبحانه وتعالى
عن علمه الى عينه وعلمه وعينه ذاته والمراد

من قولي أوجد العالم من علمه إلى عينه عبارة
عن إضافة الحق سبحانه وتعالى نسبة الوجود
إلى عينه لأن الموجودات بأسرها لم تزل
موجودة في علمه وعلمه على الحقيقة عينه
وعينه علمه لأنه بذاته يعلم وبذاته يسمع
وبذاته يبصر ولو قلت يبصر ويسمع بسمع
ويعلم بعلم قلنا إن ذلك العلم والسمع والبصر
عين ذاته لا غيرها فوجود العالم في الظاهر
الكوني إيجادهم في نظره. وهو عبارة عن
إضافته تعالى نسبة وجودهم إلى نظره وهم
قبل ذلك وبعده موجودون في علمهم غير
مفارقين لعينه حال إضافة نسبة وجودهم
إلى علمه لأن علمه بالغ مدى علمه فلا يغيب

عنه شيء لكن إضافة نسبة الحق لهم في عينه
أكسبهم الإيجاد العيني ولو رفع عنهم هذه
الإضافة لعدم العالم بأجمعه فالعالم
محفوظ بنظر الله سبحانه إليه

المرتبة الحادي والعشرون

من مراتب الوجود هي الجوهر الفرد لأنه أصل
الأجسام فهو للأجسام بمنزلة الحروف للكلمة
وإن شئت قلت بمنزلة النقط للحروف فالجوهر
ذات قابلة للاتصال غير قابلة للافتراق
ولهذا كان الجوهر نهاية أمر الأجسام في
الافتراق والهلاك فهلاك المركب انبساطه
وتحليل أجزائه حتى يصير كل جوهر منه مفردًا
والجوهر قبل التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد

الفرد

التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد انحلال
التركيب وحصول البساطة يسمى الجوهر
البسيط والجزء الذي لا يتجزى اذ لا يصح ذكر
الجزء بغير اعتبار الكل وبعد الانحلال
فالكل معتبر وهو المركب الذي قد انحل فاذا
علمت الجوهر فاعلم ان العرض عبارة عن احواله
واوصافه وشؤونه واحكامه الى غير ذلك
من نسبته واوصافه كلها له اعراض معتبرة
عليه مع الدوام اذ بقاء العرض زمانين
محال وسبب ذلك ان العرض انما عرضا
لانتقاله من محل قابل للاعراض الى محل آخر
والجوهر هو محل فرد لا يقبل انتقال
العرض منه فيه بل لا يزال العرض طاريا

عليه

عليه منتقلا عنه هكذا على الدوام
وسيأتي بيانه في تجديد خلق العالم والله اعلم

المرتبة الثانية والعشرون

من مراتب الوجود وهي للمركبات والمركبات
تنقسم الى ستة اقسام مركبات علمية
ومركبات عينية ومركبات سمعية
ومركبات جسمانية ومركبات روحانية
ومركبات نورانية اما المركبات العلمية
فهي عبارة عن صور المعلومات في العلم فان
كل صورة من صور المركبات مركبة في العلم
من صور اجزائها وجواهرها جسما هو موجود
في الخارج وجميع ما يوجد في عالم الخيال هو
من هذا القبيل على ما فيه من الاتساع ولهذا

كان الخيال برزخا بين الروح والجسد لأن
صور الخيال أجزاؤه كلها مأخوذة من عالم
الحس وتركيبه وتصويره من عالم الروح
فصار ممزوج الحكم مثال ذلك أنك إذا
صورت شجرة من زمردة خضراء لها ثمر
من ياقوت الأحمر أحلى من العسل والذ من
لذة النكاح وتكون هذه الشجرة بقدر العالم
مرات كثيرة طولا وعرضا وأجزاء هذه الشجرة
هي من الزمردة والخضرة والياقوتية والحمرة
والحلاوة والعسلية واللذة النكاحية
والعالم الذي قيست به هذه الشجرة والطول
والعرض وكل هذه الأجزاء حقائق أمور
موجودة في عالم الأجسام تعلقها وركبت

بعضها

بعضها مع بعض في عالم خيالك وهذا
التركيب ليس في قوة الأجسام بل هو لعالم
الأرواح فظهرت تلك الشجرة في عالم خيالك
بواسطة عالم الأجسام وعالم الأرواح
فلا هو ملحق بأحدهما فلو كان من عالم الأرواح
وحده لرآها الخلق ولما كان يمكن أن يكون
لأنك قلت بقدر العالم مرات كثيرة ولو
كانت من عالم الأرواح وحده لبقيت ببقاء
الأرواح لكنها التحقت بالفناء بحكم الجسم
عليها وتصورت لك ذلك التصوير بحكم
الجسم عليها وتصورت لك ذلك التصوير
بحكم الروح فيها فإن الروح واسعة وهذا
الذي ذكرناه لك هو سر امتزاج الأرواح

الأجسام

بالأجسام لأنها تكتسب بواسطة الجسم كما
لات لا يمكنها أن تكتسبها أبدا ألا ترى من
ولد أعمى لا تعرف روحه كيفية الألوان
ولا حسن الخلقة المكتسبة بالبصر فتذهب
روحه وقد فاتها من الكمال لهذا النوع
من العلم بصنع الله تعالى وبقدر ما يجهل
من صنعه يجهله وكذلك من خلق أصم لا يعرف
أخبار الأنبياء ولا ما وردت به الشريعة
فيموت وقد فاته هذا النوع من العلم بصنع
الله تعالى وبقدر ما يجهل من صنعه يجهله
م الكمالات المكتسبة من الكمال وقد اكتسب ما لها من الجوارح
والحواس غير السمع فإذا فهمت سر الامتزاج
بين الروح والجسد فاعلم أن الخيال هو مثل

عالم

عالم البرزخ الذي يمكن فيه الأرواح بعد
مفارقتها الأجسام إلى يوم القيمة لأنها
لا في دار الدنيا ولا في دار الآخرة وقد علمت
بما ذكرناه المركبات العلمية وأما المركبات
العينية فكالأعراض التي تتواتر وتتوارد
على الجوهر ويشهد الأعين لتلك الأعراض
بقاء ووجودا وذلك البقاء هو مركب من
أعراض كثيرة متواترة متواردة على الجوهر
وعلى الحقيقة فالجوهر أيضا مخلوق في
كل نفس بحكم ذلك الغرض خلقا جديدا ولهذا
قالت الطائفة المحققون أن العالم مخلوق
مع الأنفاس خلقا جديدا ويؤيد ذلك
قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد

ويؤيد ذلك قوله تعالى ألا ترى إلى البخار
المجتمع تحت الأرض كيف إذا لم يجد منفذا
يتغير فيصير ماء رجراجا ثم إذا صادف
استعدادا وقابلية من الأرض صار زيبقا
فتبدلت ذاته فصارت محدودة بحدود
ليست من حدود البخار ولا من حدود
الماء بل كل من البخار والماء والزيبق محدود
بحد آخر ولكل حقيقة متميزة عن حقيقة
الآخر وهذا التغير الذي وقع لو كان
في زمان واحد لشوهد عيانا كما يقع
ماء الزاج والعفص إذا اختلطا فصار
حبرا والحبر حقيقة متميزة عن حقيقتي
الزاج والعفص ولكن هذا التغير شيئا فشيئا

بحيث

بحيث لا تدركه الحواس ولهذا التبس أمره
على الخلق فصاروا في لبس من خلق جديد
فهذه المركبات تتركب بوجود أجزاء مختلفة
مجتمعة في البصر فيشاهد الناظر شيئا واحدا
لقوة المثلية في الأجزاء وهي الأعراض المختلفة
المتواترة التي باختلافها تختلف ذات الجوهر
عنه وأما المركبات السمعية فالكلمة تتركب
من حروف كثيرة يسمعها الشخص شيئا واحدا
والنغم كذلك والألحان المسموعة من
الأوتار مركبة من صوت الحرير والخشب و
الحديد أو النحاس أو الجلد أو الشعر إلى غير ذلك
من الأنواع وآلات الطرب وغيره حتى أن
ضرب الكف على الكف مركب من وقع كل

واحد منها على الآخر فافهم ذلك وأما
المركبات الجسمانية فعلى ثلاثة أنواع وأعلاها
هو الخط وهو ماله البعد الأول وهو الطول
لا غير من جوهرين فصاعدا فإذا انضم جوهر
إلى جوهر تركيبا حصل الطول لا غير وأوسطها
هو الخط وهو ماله بعدان مجتمعان وهو
الطول والعرض ويتركب من أربعة جواهر
فصاعدا فيحصل من تركيب اثنين البعد
الطولي ومن تركيب اثنين البعد العرضي
فيسمى سطحا وأسفل المركبات الجسم وهو ماله
ثلاثة أبعاد الطول والعرض والسمك بالنظر
إلى فوق والعمق بالنظر إلى تحت وهو يتركب
من ثمانية جواهر فصاعدا وأول موجود

في

في عالم التركيب الفلك الأطلس وآخره
الإنسان وأما المركبات الروحانية فأجزاؤها
مركبة من العالم الروحي وكل جزء منها أمر
حكمي باعتبار ونظر وليس لها أجزاء باعتبار
ونظر يعرفها من شاهد ذلك العالم وعرف
صورها وهذا أمر ليس أعجب منه وفي ذلك
العالم ما هو أعجب من هذا وأما المركبات
النورانية فهي الأجرام الفلكية المعبر عنها
بالكواكب متركبة لا أجزاء من العناصر
الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وكل كوكب منها حقيقة واحدة
غير قابلة للتقسيم في نفس الأمر على ما يشاهد
الحس منها من الكبر والعظمة حتى إن الفلك سقفه

مجمعين على ان الشمس بمقدار الدنيا مائة مرة
ونيفا وستين مرة وهذا امر عجيب وهو ان
يوجد موجود بهذا العظم لا يقبل التقسيم
في نفس الامر وادراك هذا على العقل بعيد
ويلحق بهذه الاجرام الفلكية الانوار الارضية
المركبة من وجود النار والهوى الممازج لها
في افقها بواسطة الدهن او الشمع او الحطب
او ما جرى مجراها فافهم

المرتبة الثالثة والعشرون

من مراتب الوجود في الفلك الاطلس وهو
فلك وجودي يدور تحت الكرسي وفوق
بقية الافلاك وقولنا وجودي تنبيه على
الافلاك المذكورة قبله كالهبا والطبيعة

وامثالها كلها حكميات لا عينيات وهذا
الفلك انما سمي اطلس لانه لا نجم ولا كوكب
فيه قلت له علامة يعرف بها مدة دورته
وقطعه للدائرة وقد شاهدت في موضع من
هذا الفلك فلكا صغيرا يدور سبعين الف
دورة وفي مدة طبق الجفن وفتحه فسألت
عن هذا الفلك الصغير فقيل لي هو فلك
الان يعني كل دورة من دوراته تسمى انا
وهذا الفلك الاطلس هو المحرك لجميع الافلاك
الدائرة له بحركته وحركته منبعثة من
الطبيعة على نسق واحد وهيئات واحدة
ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بارادة
الله تعالى ولو لم يرد بقاء العالم هذه المدة

الطويلة لما جعل حركة الفلك الاطلس
المحرك للافلاك منوطا بانبعاث الطبيعة
وهي لا تزال تنبعث الى ان يشاء الله زوال
العالم فتسلب الطبيعة الانبعاث فيقف
الفلك الاطلس ويقف بوقوفه باقي الافلاك
فيتناثر الكواكب وتقوم الساعة
بامره

المرتبة الرابعة والعشرون

من مراتب الوجود هي الفلك الجوزهر
واعلم ان الجوزهر كوكب حكمي لا وجود
له بعينه بل عبارة عن بعدين معلومين
يكونان بين الشمس والقمر فيسمى احد البعدين
راسا والاخر ذنبا ففي احدهما تكون الارض
مبسوطة بين جرم الشمس وبين جرم القمر
فيمنع

فيمنع القمر من قبول نور الشمس فيكون
كسوفه لان نوره من نور الشمس وفي البعد
الثاني يكون القمر موسطا بين الارض
وبين الشمس فيمنع الشمس ان يقع ظلها على
الارض كما يمنعها السحاب فيكون خسوفها
وهذا الكوكب الحكمي انما جعلوه فوق مرتبة
فلك الافلاك لان الامور الحكمية اعلا
مرتبة في الوجود في الامور الوجودية
الجسمية والا فكان موضع ترتيبها تحت
فلك الافلاك الفلك المكوكب لانه فلك
البروج لو لم تكن والله اعلم

المرتبة الخامسة والعشرون

من مراتب الوجود وهي فلك الافلاك

وهو المسمى بالفلك المكوكب ومنطقة
البروج جميع الكواكب الثابتة ما خلا
السبعة الكواكب التي في السبع السموات
والا فجميع الانجم والكواكب في هذا الفلك
ولهذا سمي منطقة البروج وفلك الافلاك
والفلك المكوكب واعلم ان وجود النجوم
في افلاكها كوجود الحوت في الماء ولكل
نجم في فلكه فلك صغير يدور فيه النجم
وله قطب من جنسه تحفظه في الفلك
كما يحفظ الدولاب

المرتبة السادسة والعشرون

من مراتب الوجود وهي لسماء زحل وهو
للسماء السابعة جوهر هذه السماء اسود

كا

كالليل المظلم خلقها الله تعالى مقابلاً للعقل
من الانسان وهي سماء ابراهيم عليه السلام
مسافة دوره مسيرة اربعة وعشرين الف
سنة وخمسماية عام

المرتبة السابعة والعشرون

من مراتب الوجود هي سماء المشتري جوهر
هذه السماء ازرق اللون خلقها الله تعالى
مقابلاً للهمة من الانسان وهي سماء موسى
عليه السلام مسيرة دوره اثنين وعشرين
الف سنة وستة وستين سنة وثمانية اشهر

المرتبة الثامنة والعشرون

من مراتب الوجود وهي لسماء بهرام وهو
المريخ جعلها الله تعالى مقابلاً للوهم من

الانسان لونها احمر كالدم وهي سماء يحيى وهارون
عليهما السلام مسيرة دوره مسافة تسعة
عشر الف سنة وثمانماية سنة وثلاثين سنة
ومائة وعشرين يوما

المرتبة التاسعة والعشرون

من مراتب الوجود هي السماء الشمس لونها
اصفر كالذهب وهو قلب الافلاك خلق
الله هذه السماء مقابلا للقلب من الانسان
وهو سماء ادريس عليه السلام مسافة دوره
مسيرة سبع عشرة الف سنة وخمسماية عام

المرتبة الثلاثون

من مراتب الوجود هي السماء الزهرة جوهر
هذه السماء اخضر اللون خلقها الله مقابلا

للقوى

للقوى الخيالية من الانسان وهي سماء
يوسف عليه السلام مسيرة دوره مسافة
خمس عشرة الف سنة ~~وثلاثين الف سنة~~
ومائة وعشرين يوما

المرتبة الحادية والثلاثون

من مراتب الوجود هي السماء عطارد جوهر
هذه السماء اشهب اللون خلقها الله تعالى
مقابلا للحقيقة الفكرية من الانسان وهي
سماء نوح عليه السلام مسيرة دوره مسافة
ثلاثة عشر الف سنة ~~وثلاثمائة سنة وثلاثة~~
~~وثلاثين سنة~~ ومائة وعشرون يوما

المرتبة الثانية والثلاثون

من مراتب الوجود هي السماء القمر جوهرها

السماء أخضر اللون خلقها الله مقابلة
شفاف أبيض كالفضة خلقها الله تعالى
مقابلا للروح من الهيكل الانساني وهي
سماء آدم عليه السلام مسافة دوره
احدى عشر ألف سنة

المرتبة الثالثة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك الأثير وهي
المسماه بالكرة النارية أول ما تنبعث الحركة
الفعلية في عالم الكون والفساد من
هذه الكرة بحسب ما يقتضيه العقل الفعال
وهو العقل العاشر وكان هذا الفلك
مؤثرا في العالم الأرضي لأنه حار ولأقوى
الاستقصات الأربع اذ طبيعة الحرارة

و

واليبوسة والتأثير لهما في الباقيات لأن
الحرارة ٢ واليبوسة أشد من الرطوبة فجمع (٢ اقوى من البرودة)
هذا الفلك هذين القسمين القويين من
أقسام العناصر فصار مؤثرا

المرتبة الرابعة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك المائي وهو
المسمى بالكرة الهوائية طبيعة الحرارة
والرطوبة فبواسطة الرطوبة يتأثر من الفلك
الأثير وبواسطة الحرارة يؤثر فيما تحته
ونسخة هذه الكرة من الهيكل الانساني
الدم كما ان نسخة الفلك الذي فوقه الصفرا
كما ان نسخة الفلك المائي الذي تحته منه
البلغم كما ان نسخة الكرة الترابية منه السودا

المرتبة الخامسة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك المتاثر وهو المسمى بالكرة المائية طبعه البرودة والرطوبة ثم اعلم ان الله تعالى انما جاوز بين كل فلك من هذه الافلاك وبين ما يليه الا لنسبة بينهما فجاوز بين الكرة المائية والهوائية للرطوبة السارية فيهما وجاوز بين الترابية والمائية للبرودة السارية فيهما ولهذا النسب يقع التاثير والتاثر كل واحد منهما في الآخر ولا سبيل الى ان يوثر شي في شي الا بوجود نسبة بينهما كما انه لا سبيل الى ان يجمع شي بشي الا لنسبة وهذه النسبة اما ذاتية واما وصفية واما فعلية وكل

واحد من هذه الثلاثة اما لازمة واما عارضة حكي عن بعض الحكماء انه خرج يوما من بيته فاقبل اليه رجل من المجانين فقبل كفه فقال في نفسه لولا ان بيني وبينه لنسبة لما دنى الي وقبل يدي فتامل في مزاج نفسه فراى الغلبة فيه للطبيعة السوداوية فقال من هنا كان سببا لي فمكث مدة يعالج مزاج نفسه حتى اندفع عنه ذلك الطبع السوداوي وتحت هذا علم كثير

المرتبة السادسة والثلاثون

من مراتب الوجود هي الفلك المتاثر وهي المسماة بالكرة الترابية محل التاثيرات الكونية وكما حصل في الافلاك التي فوقها

تأثيراً وتأثر ظهر في هذه الكرة حكم ذلك
التأثير والتأثر على نمط معلوم عند أهله
وقد بينا كيف تأثير الواحد بتأثيره من تأثر
فيه بعين ذلك الأثر وكيف يكون الشيء
الواحد علة لوجود نفسه وهذا بخلاف
ما يقتضيه العقل لأنه مستحيل في حكم العقل
أن يكون الشيء علة لوجود نفسه إذ لا بد
من تغاير العلة والمعلول وأما عندنا فهذا
لا يلزم بل تارة يكون الشيء معلولاً لعلة هو
غيرها وتارة يكون معلولاً لعلة هو عينها
وذلك أمر ذوقي يكشفه الله لمن يشاء من
خلقه **المرتبة السابعة والثلاثون**
من مراتب الوجود هي للمعدن والمعدن على

انواع

أنواع كثيرة وكلها تتخلق من الأبخرة
والدخاين الصاعدة من الأرض في جوفه
إلى خارج **المرتبة الثامنة والثلاثون**
من مراتب الوجود هي للنبات وهو الجسم
النامي فهو أنزل من المعدن بمرتبة وهو النمو
لأن المعدن هو الجسم المركب من الجواهر البسيطة
ولهذا ذهب جمهور الحكماء إلى أن النبات
روحاً ومن ثم امتنع طائفة من البراهمة عن
قطع الأشجار حتى أن الواحد لو احتاج إلى
شوكة لم تقتلعها من شجرتها لأن مذهبهم
يقتضي أن لا تؤذ الحيوانات ولا يأكلوها
فهم لا يأكلون حيواناً ولا يقتلونه ولو
آذاهم ولا يأكلون ما يؤول إلى الحيوانية

كالمبيض ثم امتنعوا من قطع الأشجار لما فيها
من النمو زعماً أن لها روحاً وأن النمو إنما
هو بواسطة الروح وقد رأيت في بلادهم
شجرة إذا قربت إليها لتمسكها تنقبض
أوراقها وتنكمش كأنها ذات روح على أنه
عند المحققين ما في الوجود شيء من المحسوسات
إلا وهو ذو روح سواء كان معدنياً أو
نباتياً أو غير ذلك لأن الله تعالى يقول
وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولا يصح التسبيح
إلا لمن له روح فكل شيء بمنزلة هذه الروح
مشهودة للمكاشف مخاطبة وتسبيحها على أنواع
بألسنة عجيبة من وجوه كثيرة فسبحان من
يسبحه كل شيء بكل لسان واعلم أن النبات

برزخ

برزخ بين المعدنية والحيوانية لأن المعدن
جامد على حال واحد والحيوان متحرك
بالإرادة والنبات برزخ بينهما لأنه متحرك
بالاختيار فهو جماد بنظر وغير جماد بنظر
فافهم **المرتبة التاسعة والثلاثون**
من مراتب الوجود هي للحيوان وحدّ العقلاء م أجمعوا
أنه الجسم النامي المتحرك بالإرادة وهو عندنا
عبارة عن الروح الممتزجة بالجسم لا غير فلو
ذهب الجسم وتلاشى وظهرت روحه في عالم
بحسب تلك الصورة التي كانت الروح ممتزجة
بجسمانيتها سمينا ذلك الروح حيواناً على حسب
ما هي عليه تلك الصورة إما فرس وإما
إنسان وإما غير ذلك واعلم أن الحيوان

على خمسة أنواع النوع الأول حيوة وجودية
وهي سارية في جميع الموجودات علويها
وسفليها لطيفها وكثيفها وكل موجود
من أنواع الموجودات له من هذه الحيوة
الوجودية حيوة وهي غير موجودة وذلك
هو ما تسميه الطائفة الساري في جميع الموجودات
النوع الثاني حيوة روحية وهي الحيوة
الملكية وسائر الموجودات في العوالم الروحانية
بالأصالة ولهذا كانوا باقين بإبقاء الله تعالى
لهم لأن الروح من حيث ما هو روح
وحيوة مناف للممات والهلاك وما ورد
من زوال روح الملائكة بالصعق يوم
الفناء الأكبر إنما هو بوجه واعتبار لا من

كل

الجهات فافهم وهذه الحيوة الروحانية
للحيوانات منها نصيب فهي لهم بحكم التبعية
ولهذا زالت عنهم الحيوة الدنياوية وبقي
لهم الحيوة الأخراوية وبقاء كل من الحيوانات
في الدار الآخرة بحسب حيوته فمن كان له
حيوة كاملة الإنسان والجان بقي في الدار
الآخرة ببقائها موجودا منها حكما لا عينا
النوع الثالث حيوة بهيمية وهذه الحيوة
هي الحرارة والرطوبة الغريزيتان الكامنتان
في الدم الجاري في تجاويف الكبد وهي
المعبر عنها بالنفس الحيوانية ولا يدخل عليك
الغلط فيما تراه من عدم الوجود للدم في بعض
الحيوانات فإن له مادة تقوم له مقام

الدم حرارة ورطوبة وكذلك بعض الحيوانات
ليس له كبد وله عضو ومن يقوم مقام
الكبد فيتصرف بالغذاء في جسمه كما يتصرف
الكبد في الاجسام الحيوانية النوع الرابع
حيوة عارضة وهي الكمالات الحاصلة
للشيء بحسب الامر الوارد عليه كالعلم فانه
حياة الجاهل كالربيع فانه حيوة للارض
ولوقوع نور الشمس على جرم القمر فانه
حيوة له كاشراق ضوء الشمس على وجود
الارض فان ذلك حيوته وهذا الامر
كبير جدا لايمكن حصره النوع الخامس
حيوة الالهية وهي الحيوة الاصلية اللازمة
التي هي كل الوجود وبكل الاعتبارات في غاية

ما يكون من الكمال فهذه انواع الحيوة
فمن الموجودات ما فيه نوع واحد ومنها
ما فيه نوعان وثلاثة واربعة واما جميعها
باحاطة الخمسة انواع فانه لا يكون
الا للانسان الكامل فقط فهو حاو لجميع
انواع الحيوة لا يجوز ان يكون جمع ذلك
لغيره فان الانسان الكامل له مرتبة الجمع
دون ما سواه وهذا اوان الكلام فيه
والله سبحانه اعلم

المرتبة الاربعون

من مراتب الوجود هي للانسان وبه تمت
المراتب وكمل العالم وظهر الحق سبحانه
بظهوره الاكمل على حسب اسمائه وصفاته فالانسان

أنزل الموجودات مرتبة في الظهور وأعلاهم
مرتبة في الكمالات ليس لغير ذلك وقد بينا أنه
الجامع للحقائق الخفية والحقائق الخلقية
جملة وتفصيلا حكما ووجودا بالذات والصفات
لزوما وعرضا حقيقة ومجازا وكلما رأيته
أو سمعته فهو عبارة عن رقيقة من رقائق
الإنسان واسم لحقيقة من حقائق الإنسان
فالإنسان هو الحق وهو الذات وهو الصفات
وهو العرش وهو الكرسي وهو اللوح وهو القلم
وهو الملك وهو الجن وهو السموات وكواكبها
وهو الأرضين وما فيها وهو العالم الدنياوي
وهو العالم الأخراوي وهو الوجود وما
حواه وهو الحق وهو الخلق وهو القديم

وهو الحادث فلله در من عرف نفسه
معرفتي إياها لأنه عرف ربه معرفته
لنفسه والله الموفق وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم

من كلام الاستاذ الفاضل سيدي الشيخ محيي الدين بن العربي قدس الله ونور ضريحه

لقد كنا حروفا عاليات
نزلنا في سطور سافلات
ظهرنا بعد ما كنا خفيا
وصرنا الآن كل الكائنات
وما الأكوان إلا نحن حقا
فإنا كائنات الممكنات
إذا صرنا العوالم والمراتب
وذاتا ثم أسماء الصفات
تجلينا عنا لدينا
وقعنا بعده في المشكلات
نسينا عهد أيام الوصال
ولم نذكر عهود السابقات
رسول جاء منا بعد ذلك
علينا منبئا بالمعجزات
وعاينا لنا منا إلينا
سمعنا فاستجبنا للنجاة
رجعنا كلنا منا إلينا
وسرنا وارتقينا عن جهات
عبرنا عن نفوس زاكيات
وعن رتب الذوات القابلات
وصلنا واتصلنا واتحدنا
بذات العين صرنا عين ذات
وفي التفصيل لم يوجد سوانا
ولم يوجد كذا في المجملات

وَجَدنا المغربي بدرًا وشمسًا
وإدبار النجوم الثابتات

اللهم ان هذا فداء منك واليك
اللهم ان هذا فداء عن ...

ناري	هوا	ماء	ترابي
حمل	جوزا	سرطانه	ثور
اسد	ميزانه	عقرب	سنبله
قوس	دلو	حوت	جدي

بوضع فحل فيه ويطعم بطعمه الحكمه ويدس
ليله يحل طلعه

Süleymaniye Kütüphanesi
Hacı Mahmud ef.
3249